جامعة القاهرة
كليـــة دار العلـــوم
قسم النحو والصرف والعروض

رسالة مقدمة للحصول على درجة الدكتوراه

بعنوان

الوسائل النحوية لإثراء المعنى في الشعر العربي

المتنبي نموذجاً

إعداد الطالب

محمود إبراهيم مصطفي النادي

إشراف

الأستاذ الدكتور

أحمد محمد عبد العزيز كشك

أستاذ النحو والصرف والعروض بالكلية

وعميدها الأسبق

١٤٣٧هـ / ٢٠١٦م

جامعة القاهرة

كلية دار العلوم

قسم النحو والصرف والعروض

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه بعنوان

الوسائل النحوية لإثراء المعنى في الشعر العربي

المتنبي نموذجًا

إعداد الطالب

محمود إبراهيم مصطفى النادي

لجنة المناقشة والحكم

أ.د/ أحمد محمد عبد العزيز كشك
أستاذ والنحو والصرف والعروض بكلية دار العلوم جامعة القاهرة، وعميدها الأسبق (مشرفا ورئيسًا)

.....

أ.د/ محمد أحمد العمروسي
أستاذ العلوم اللغوية بكلية الآداب جامعة كفر الشيخ، وعميدها الأسبق (مناقشًا)

.....

أ.د/ مصطفى أحمد عبد العليم
أستاذ النحو والصرف والعروض المساعد بكلية دار العلوم جامعة القاهرة (مناقشًا)

.....

تحريرا في ١٦ / ٣ /٢٠١٦م

شكر وعرفان

أتقدم بخالص الشكر والعرفان لكل من مَدَّ لِي يد المساعدة وبذل مَعِي جهدًا لإتمام هذا البحث، وإخراجه على ما هو عليه، وأخص منهم السادة العلماء الأكابر:

سيادة الأستاذ الدكتور/ أحمد محمد عبد العزيز كشك.

فقد تفضل بقبول الإشراف على الطالب في مرحلتي الماجستير والدكتوراه، وذلل صعابه ومهد سبله، ولولا ما أرشدني ووجهني إليه ما كان ليخرج هذا البحث في صورته هذه، فكان نعم الأستاذ العالم، ووجدت منه الرفق والتسامح والود في المعاملة، وقد نال البحث وصاحبه من علمه وفضله الكثير، ويشهد له بذلك كل من شرُف بالتلمذة على يديه، فجزاه الله عنّي وعن زملائي خير الجزاء، وبارك في علمه وعمله، ونفع به الإسلام والمسلمين، وجعل ذلك في ميزان حسناته.

سيادة الأستاذ الدكتور/ محمد حماسة عبد اللطيف.

الأب الروحي للباحثين بالمجمع، رحمه الله، وطيب ثراه، وجعل الجنة مأواه، فقد تفضل بالمشاركة في الإشراف على هذا البحث مدة أربع سنوات، ولم تنقطع صلته بالبحث بعد ذلك، بل ظل متابعًا له؛ مرشدًا ومسددًا، وله من الفضل على البحث وصاحبه، وعلى كل من شرف بالتلمذة على يده، ومن عمل معه الكثير، فجزاه الله خير الجزاء، وأسكنه فسيح جناته.

سيادة الأستاذ الدكتور/ تمام حسان عمر.

فريد عصره، ونسيج وحده، ما رأينا مثله في زماننا، ولا رأى هو مثل نفسه، العالم الحجة الثبت، الذي تفضل علي بفكرة هذا البحث، وخطته المبدئية، وقد غمرني بفضله وإحسانه حين قبل تغيير مجال البحث من القرآن الكريم إلى الشعر، وقبل عذر الباحث في هذا النقل، لكن شمسه قد آذنت بالمغيب قبل أن يشرع الباحث في تسجيل الموضوع، فسلام عليه في الخالدين.

سيادة الأستاذ الدكتور/ محمد أحمد العمروسي.

وسيادة الأستاذ الدكتور/ مصطفى عبد العليم.

على تفضلهما بقبول مناقشة هذا البحث، وما بذلاه من جهد في قراءته مع عظيم مسئولياتهما، وكثير أعمالهما، نفع الله بهما الإسلام والمسلمين، وجزاهما الله خير الجزاء، وجعل ذلك في ميزان حسناتهما.

سيادة الأستاذ الدكتور/ حسام النادي.

الذي دلني على قسم النحو ورغبني فيه، وله عليَّ أيادٍ، أعدُّ منها، ولكن لا أعددها.

الباحث

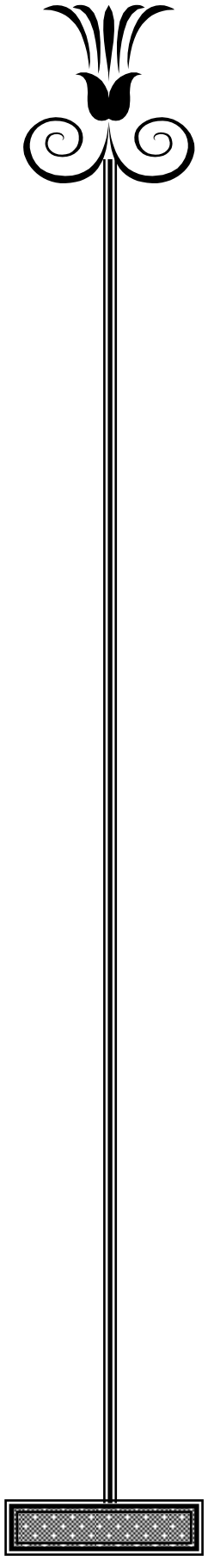

الخاتمة

بعد هذا العرض التفصيلي تبقى الإشارة إلى أهم النتائج الواردة في هذا البحث، وهي:

- لم يقع حذف الحرف في شعر المتنبي اعتباطًا، بل أفسح القول لتصور جديد في المعنى.
- أشارت السياقات الخاصة للأبيات في شعر المتنبي إلى أنَّ حروف الزيادة التي وضعت في اللغة للتأكيد ألمحت إلى بعدٍ جديدٍ في المعنى، أو في طرق أدائه أضافها الحرف الزائد عن متطلبات الصحة النحوية، وليس دخوله في اللغة عبثًا، ولا يمثل وجوده عبئًا على كاهل الجملة؛ بل إنَّ مواضع هذه الحروف من الجمل تحسن اللفظ، وتفيد المعنى.
- زيادة الحرف تحدث الأثر نفسه أو أثرًا مساوقًا لما يحدثه التضمين في الفعل، وهذا كله فتح لنوافذ جديدة في المعنى؛ تثريه بأبعاد ما يمكن استنباطه من فحوى النص، وقد أحسن المتنبي استعمالها على وجهها.
- يقع التضمين في الحرف كما يقع في الفعل والاسم، وهذا لا يفقد السياق اللغوي قيمة الحرف الأصلي بل يضيفها إلى قيمة المعنى الذي يتوقف اختلاف فهمه على المتلقي حسب آليات تفسيره، وهذا هو إثراء المعنى في أوضح صوره كما يراه الباحث.

- يرى الباحث أنَّ المفاضلة بين التضمين في الفعل والنيابة ـ بمعنى تضمين الحرف ـ في الأفعال التي تتعدى بالحرف إذا ضامت غير حرفها ـ يجب أن يستند إلى الاستعمال اللغوي، وتبين أيهما أولى بالمعنى من صاحبه، دون ليٍّ لعنق النص؛ تحقيقًا للمنهج، أو التماسًا للمعنى من طريق وعر.

- مثل الحذف اقتصارًا واختصارًا أهم الركائن اللغوية التي اعتمد عليها اختصار التركيب، كما مثل الاعتماد على الحرف غالبية الاستخدام في هذا المبحث، مما يدل على أن الحروف من أكثر الكلمات استخدامًا من المتكلم للكشف عن أغراضه.

- جاءت دلالة التعريف والتنكير متوافقة مع مراد الشاعر من كل لفظة؛ مما يدل على وعيه التام بموضع كل لفظة اختار وسيلته في أدائها للتعبير عن جزء من المعنى يسهم في تشكيل الدلالة الكلية للبيت.

- رغم ما وضعته القاعدة النحوية من ضوابط تتمايز بها الجملة المعترضة عن غيرها إلا أن الاستعمال اللغوي يشير إلى التقارب الشديد بينهما واختفاء الملامح المميزة بين

الجملتين في كثير من الأحيان؛ مما يؤدي إلى اختلاف التقدير بينهما، وهذا يؤكد دور المتلقي في الاستنباط والتحليل.

- أكد الاستعمال اللغوي من خلال شعر المتنبي وغيره من الأمثلة التي وردت للاستشهاد والتمثيل أهمية الجملة المعترضة في إثراء المعنى؛ فقد سيقت لأغراض شتى إضافة إلى كثير من الملامح الدلالية التي أصبحت بها الجملة المعترضة جزءًا أصيلا من المعنى، بل أصبحت مركز الدلالة في بعض الأبيات.

- مثلت العلاقات النحوية الدلالية بابًا مهما لإثراء المعنى تجلى من خلال مرجع الضمير وأثره في التفسير، وتفريع المعنى نتيجة اختلاف عوده، وقيام الإشارة مقام الضمير في هذا الشأن، كما ظهر دور الحال والتمييز في إثراء المعنى ببيانه وتوضيحه، كذلك التفسير والتعليل والتفصيل؛ إذ يمكن الاكتفاء بالمعنى الأساس الناشئ عن الجملة دون بسطه وتوضيحه، لكن ذلك يضيع كثيرا من الفوائد التي اكتسبها المعنى بهذه الوسائل.

- يعد تعدد التقدير بابا مهما من أبواب إثراء المعنى بتعدد أوجه احتمالاته وتفريع دلالاته؛ سواء أكان بتوجيه من العلامة الإعرابية أم بدون الاعتماد عليها.

- ليس الغموض والتعقيد في شعر المتنبي ضربًا من اللهو، ولا من إظلام الرؤية، لكنه كان بتدبير الشاعر نفسه، وأدى هذا إلى إثراء المعنى بما أبدعته عقول الشارحين لديوانه، بما جادت به قرائحهم، كل على قدر قامته.

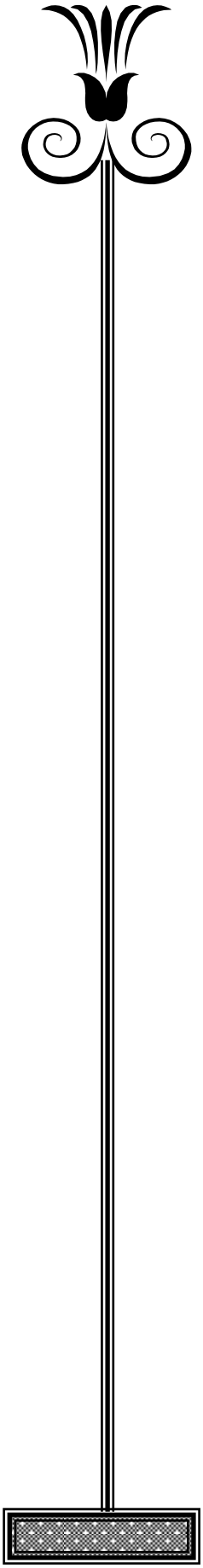

الفهارس الفنية

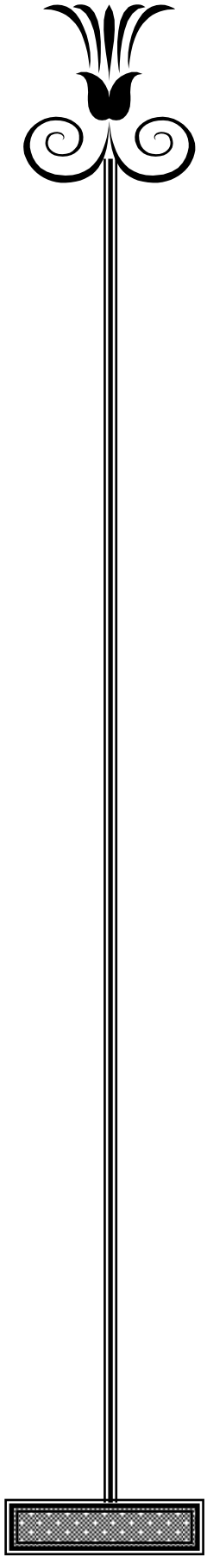

أولا: فهرس الآيات القرآنية

الآية الكريمة	السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
(فإن لم تفعلوا – ولن تفعلوا – فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة ..)	البقرة	٢٤/٢	١٢٧
(ونحن له مسلمون)	البقرة	٣٣/٢	١٤٣
(إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة، قالوا أتتخذنا هزوا، قال أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين)	البقرة	٦٧/٢	٥٧
(وإذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل لا تعبدوا إلا الله)	البقرة	٨٣/٢	٣٥، ٣٠٠
(وَاللَّهُ ذُو الفَضْلِ العَظِيمِ)	البقرة	١٠٥/٢	١٢٧
{ولكنَّ البِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ}	البقرة	١٧٧/٢	٢٩٧
(ولتكبروا الله على ما هداكم)	البقرة	١٨٥/٢	٢٠٤،٢٢٨
(وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ)	البقرة	٢١٤/٢	١٢٧
(الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرًّا وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم..)	البقرة	٢٧٤/٢	٥٨
(فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ)	آل عمران	١٥٩/٣	٧٨، ٧٧
(لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى)	النساء	٤٣/٤	١٤٣،١٨٤
{وَكَفى بِاللَّهِ شَهِيدًا}	النساء	٧٩/٤	٦٦
{فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِّيثَاقَهُمْ}	النساء	١٥٥/٤	٧٧
{وَقَالَ المَلأ الَّذين استكبروا من قومه لِلَّذين استضعفوا لمن آمن مِنْهُم}	الأعراف	٧٥/٧	٦٧
(حقيق على ألا أقول على الله إلا الحق)	الأعراف	١٠٥/٧	٩٧
{لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ}	الأعراف	١٥٤/٧	٧٣
{وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا}	الأعراف	١٥٥/٧	٥٢
{ وَقَاتِلُواْ المشركين كَآفَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَآفَّةً }	التوبة	٣٦/٩	٢٢
(وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه)	التوبة	١١٤/٩	٢٠٥
(إني أخاف إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم)	يونس	١٥/١٠	١٤١
(وما نحن بتاركي آلهتنا عن قولك)	هود	٥٣/١١	٢٠٥
(يوسف أعرض عن هذا)	يوسف	٢٨/١٢	٥٩
(فذلكن الذي لمتنني فيه)	يوسف	٣٢/١٢	٢١٣

الآية الكريمة	السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
{إِن كُنتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ}	يوسف	٤٣/١٢	٧٢،٧٤
(وقد أحسن بي إذ أخرجني من السجن)	يوسف	١٠٠/١٢	٩٦
(قال فاخرج منها فإنك رجيم)	الحجر	٣٤/١٥	٢٠٥
﴿فاصدع بما تؤمر﴾	الحجر	٩٤/١٥	١٠٨
(ولا تمش في الأرض مرحًا إنك لن تخرق الأرض ولن تبلغ الجبال طولا)	الإسراء	٣٧/١٧	١٦٨،٢٦٢
(ثم سواك رجلا)	الكهف	٣٧/١٨	٩٤
(فقولا له قولًا لينًا لعله يتذكر أو يخشى)	طه	٤٤/٢٠	٢٢١
(ولأصلبنكم في جذوع النخل)	طه	٧١/٢٠	١٠١
{لا تَخَافُ دَرَكًا وَلا تَخْشَى}	طه	٧٧/٢٠	٣٠٠
{خُلِقَ الإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ}	الأنبياء	٣٧/٢١	١٢٦
(وَالمُقِيمِي الصَّلاةِ)	الحج	٣٥/٢٢	٢٨٥
(فأوحينا إليه أن اصنع الفلك)	المؤمنون	٢٧/٢٣	١٥٧
{وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ}	النور	٤٥/٢٤	٢٦٩
(الرَّحْمَنُ فَاسْأل بِهِ خَبِيرًا)	الفرقان	٥٩/٢٥	١٠٤
{رَدِفَ لَكُمْ}	النمل	٧٢/٢٧	٧٤
(فلما أسلما وتله للجبين)	الصافات	١٠٣/٣٧	٦٤
{قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِّي أَعْبُدُ أَيُّهَا الجَاهِلُونَ}	الزمر	٦٤/٣٩	٣٥،٣٧
{لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ}	الشورى	١١/٤٢	٧٠
(فإذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان)	الرحمن	٣٧/٥٥	١٤٢
(فبأي آلاء ربكما تكذبان)	الرحمن	٣٨/٥٥	١٤٢
(فيومئذ لا يسأل عن ذنبه إنس ولا جان)	الرحمن	٣٩/٥٥	١٤٢
(لئلا يعلم أهل الكتاب)	الحديد	٢٩/٥٧	٧٢
{الحاقة، ما الحاقة}	الحاقة	١،٢/٦٩	١٢١
(إنما نطعمكم لوجه الله)	الإنسان	٩/٧٦	٢١٧
(إن للمتقين مفازا*حدائق وأعنابا*وكواعب أترابا)	النبأ	٣١/٧٨ ٣٢،	٢٤٩
{قل هو الله احد}	الإخلاص	١/١١٢	١٧٩

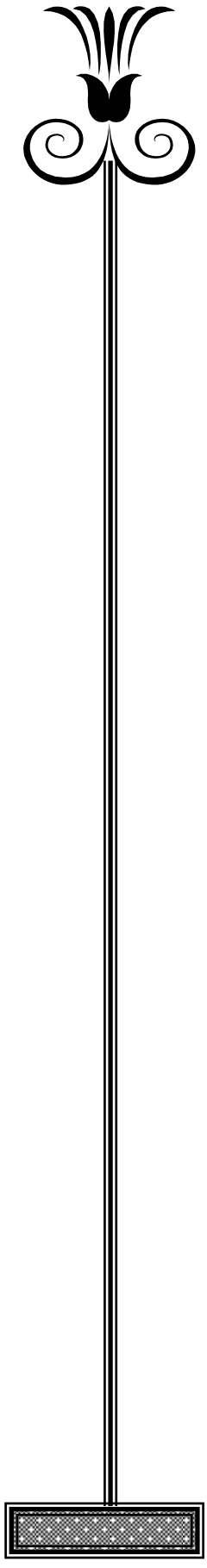

ثانيا: فهرس الأحاديث النبوية الشريفة

م	الحديث الشريف	الصفحة
١	حدِيثُ أُمِّ زَرْع: (وأَرَاح عليَّ نَعَمًا ثَرِيًّا)	٢١
٢	"حفت الجنة بالمكاره"	٩٦
٣	" اطلبوا العلم ولو بالصين"	١٤٣

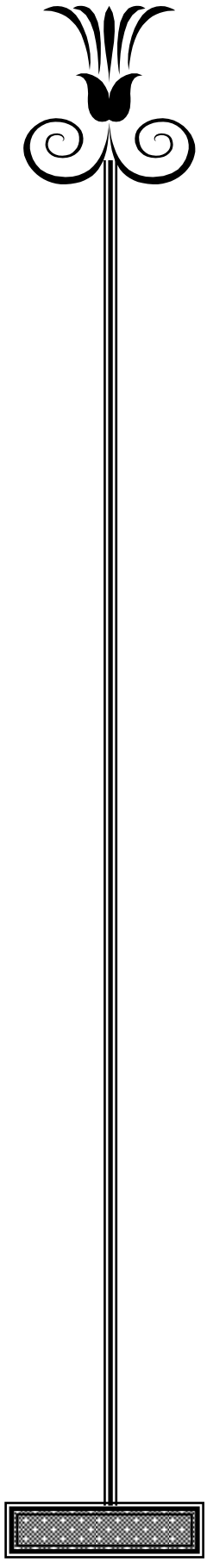

ثالثا: فهرس الشواهد الشعرية

البيت الشعري	القائل	البحر	الصفحة
وَما أَدْري وَسَوْفَ إِخالُ أَدْري أَقَوْمٌ آلُ حِصْنٍ أَمْ نِساءُ	زهير بن أبي سلمى	الوافر	١٤٠
إِنَّ سُلَيمى وَاللَهُ يَكلَؤُها ضَنَّت بِشَيءٍ ما كانَ يَرزَؤُها	إبراهيم بن هرمة	المنسرح	١٤٣
يُعْطيكَ مُقْتَدِرًا عَلى أَمْوالِهِ لا كَالَّذي يُعْطِيْكَ وَهْوَ هَيوبُ	مسلم بن الوليد	الكامل	٤٥
وما مِثْلُهُ في النَّاسِ إِلَّا مُمَلَّكًا أَبو أُمِّهِ حَيٌّ أَبُوه يُقارِبُهْ	الفرزدق	الطويل	٢٩٤
رعته الفيافي بعدما كان حقبةً رعاها وماءُ الروض ينهلُّ ساكبُه	أبو تمام	الطويل	٢٩٥
فَيا حُسْنَ الرُّسومِ وَما تَمَشّى إِلَيْها الدَّهْرُ في صُوَرِ البُعادِ	أبو تمام	الوافر	١٠٥
زُحَلٌ أشرَفُ الكَواكبِ دارًا مِنْ لِقاءِ الرّدَى على ميعادِ	أبو العلاء المعري	الخفيف	٩٩
أَلَحَّ عليه النَّزْفُ حتَّى أحالَهُ إلى صُفْرَةِ الجاديِّ عن حُمْرَةِ الوَرْدِ	ابن الرومي	الطويل	٩٢
أَلا أَيُّهَذا اللائِمي أَحْضُرَ الوَغى وَأَنْ أَشْهَدَ اللَذّاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدي	طرفة	الطويل	٣٥، ٢٦٧
وحَلَّتْ بُيوتِى فى يَفاعٍ مُمَنّعٍ يُخالُ به راعِى الحَمولَةِ طائِرا حِذارًا على أَنْ لا تُنالَ مَقادَتِي ولا نِسْوَتِي حتّى يَمُتْنَ حَرائرا	النابغة الذُّبْياني	الطويل	٢٢٧
رَعَتْهُ أَشْهُرًا وخَلاَ عليها فَطارَ النَّيُّ فيها واسْتَغَارَا	الراعي	الوافر	٢٠٤
وَاعْلَمْ فَعِلْمُ المَرْءِ يَنْفَعُهُ أَنْ سَوْفَ يَأْتِي كُلُّ مَا قُدِرَا	لا يعلم قائله	الكامل	١٤١
صخب الشوارب لا يزال كأنه عبد لآل أبي ربيعة مسبع	أبو ذؤيب الهذلي	الكامل	٢٤١
لا تجزعي إن منفسًا أهلكته وإذا هلكت فعند ذلك فاجزعي	النمر بن تولب	الكامل	٦٨
قَوْمٌ إِذا سَمِعوا الصَّرِيْخَ رأَيْتَهُمْ مِنْ بَيْنِ مُلْجِمِ مُهْرِهِ أَوْ سافِعِ	حميد بن ثور	الكامل	١٠٥
تَقولُ سُلَيمى لَو أَقَمتَ لِسِرِّنا وَلَم تَدرِ أَنّي لِلمُقامِ أُطَوِّفُ	عروة	الطويل	١٧٨
لواحق الأقراب فيها كالمقق	رؤبة	الرجز	٧٠
محمد تفد نفسك كل نفسٍ إذا ما خفت من أمرٍ تَبَالا	أبو طالب بن عبد المطلب	الوافر	٦٣
أترى (لاء) حراما وترى (هاء) حلالا	أبو نواس	مجزوء الرمل	١١١
وَإِنَّ الخَليفَةَ مِن بُغضِ لا إِلَيهِ لَيُبغِضُ مَن قالَها	أبو العتاهية	المتقارب	١١١

البيت الشعري	القائل	البحر	الصفحة
فَلَـــمْ أَرَ مِثْلَـــها خُباسَـــةَ واجِـــدٍ ونَهْنَـهْـتُ نَفْســي بَعْـدَ مـا كِـدْتُ أَفْعَـلَهْ	عامر بن الطفيل	الطويل	٣٥
كأنَّ وقد اتى حولٌ كميلٌ أثافيَها حماماتٌ مثولُ	لا يعلم قائله	الوافر	١٤٧
وقد أدركتني والحوادث جمة أسنة قوم لا ضعافٍ ولا عزْلِ	جرير	الطويل	١٥٤
وترميني بالطرف أي: أنت مذنب وتقلينني لكنَّ إياكِ لا أقلي	لا يعلم قائله	الطويل	١٥٧
فَالدَّهرُ يَغبِطُ أُولاهُ أَواخِرَهُ إذ لَم يَكُن كانَ في أَعصارِهِ الأُوَلِ	مسلم بن الوليد	البسيط	١٩٠
فَأَصْبَحَ بَطْنُ مَكَّةَ مُقْشَعِرًّا كَأَنَّ الأَرْضَ لَيْسَ بِها هِشامُ	الحارث المخزومي	الوافر	٢١٥
ما قالَ لا قَطُّ إِلّا في تَشَهُّدِهِ لَولا التَشَهُّدُ كانَت لاءَهُ نَعَمُ	الفرزدق	البسيط	١١١
أَأُعْلِنُ ما بِى أَمْ أُسِرُّ فَأَكْتُمُ وَكَيْفَ وَفِى وَجْهِى مِنَ الحُبِّ مَعْلَمُ	مسلم بن الوليد	الطويل	٢٧٨
بِأَسْرَعَ الشَّدَّ مِنِّي يَوْمَ لائِنَةٍ لَمَّا عَرَفْتُهُمُ وَاهْتَزَّتِ اللِّمَمُ	مالك الهذلي	البسيط	٢٦٣
وأَفْرَدَتْهُ اللَّيالِىْ مِنْ أَحِبَّتِهِ فَبَاتَ يُنْشِدُها مِمَّا جَنَى الزَّمَنُ بِمَ التَعَلُّلُ لا أَهْلٌ وَلا وَطَنُ وَلا نَدِيمٌ وَلا كَأْسٌ وَلا سَكَنُ	ابن زيدون	البسيط	٨٧
هو في شعره نبيٌ ولكن ظهرت معجزاته في المعاني	مظفر بن على البسطمي	الخفيف	٧
إن الثمانين وبلغتها قد أحوجت سمعي إلى ترجمان	أبو محلم	السريع	١٥٢
مَنْ يَفْعَلِ الحَسَنَاتِ اللهُ يَشْكُرُهَا والشَّرُّ بالشَّرِّ عِنْدَ اللهِ سِيَّانِ	كعب بن مالك	البسيط	٥٧، ٢٦٨
وَهُمْ وَرَدوا الجِفارَ عَلى تَميمٍ وَهُمْ أَصْحابُ يَومِ عُكاظَ إِنّي شَهِدتُّ لَهُمْ مَواطِنَ صادِقاتٍ أَتَينَهُمُ بِوُدِّ الصَّدرِ مِنِّي	النابغة الذبياني	الوافر	٨٦